



الضوابط الأخلاقية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشاب المسلم

رؤيا استشرافية من منظور الحتمية الاجتماعية التكنولوجية

اسعیدانی سلامی

قسم الإعلام والاتصال - جامعة مسيلة - الجزائر

saidanisalami@gmail.com

ملخص-

إن شبكات التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها من المتخصصة في الإعلام أو الدردشة أو المتخصصة في البيع أو ...، وجدت لتسهل ويسهل للشباب حياته ورفاهيته في التواصل مع الآخرين. لكن الواقع يؤكد عكس ذلك فهناك من يجهل أو يتتجاهل الأهداف الأساسية من اختراع هذه الشبكات التواصلية، كما لا يعرف كيفية استخدامها استخداماً أخلاقياً سليماً، والمثال على ذلك، الاستخدام غير الأخلاقي لشبكة الإنترن特 ومضامينها و خاصة في العالم العربي الإسلامي، من اعتداء على الخصوصيات والتجمس المعلوماتي وسرقة الهويات الشخصية وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وسرقة البعض للنتاج الفكري لآخرين من بحوث ومقالات ونسبها لأنفسهم، أو إتلاف وإزالة وتشويه البيانات والمعلومات أو التلاعب بها أو...، أو في الإساءة إلى أشخاص وتلويث وتشويه سمعتهم، ناهيك عن المخاطر التي تنجم عن التحاور مع الآخرين عبر موقع المحادثة أو ما يسمى بغرف الدردشة، أو نشر صور مخلة بالآداب أو استخدامها في نشر الشائعات.

في ظل كل ذلك ظهرت الحاجة إلى إيجاد مجموعة من الضوابط والأخلاق يجعل من شبكات التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها وسائل فعالة راقية للاتصال وتبادل المعلومات والمعرفة النافعة بين الشباب المسلمين، والتي حددناها فيما يلي:

- الضوابط الأخلاقية للتعامل بين الشاب المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي ونفسه(التعامل مع الذات)
 - الضوابط الأخلاقية للتعامل بين الشاب المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي وبين غيره م الشباب المسلمين(التعامل مع الغير)
- الكلمات المفتاحية: الضوابط، الأخلاق، الترشيد، الاستخدام، شبكات التواصل الاجتماعي، المسلم

Moral laws in the use of social networking among young Muslim

...Forward-looking vision of social determinism
technological perspective

Summary-

The social networking all types of specialized media or in chat or specialized in selling networks ... or, I found to make it easier for young people and facilitate his life and well-being in communication with others. But the reality is the opposite, there is unaware or ignores the fundamental objectives of the invention of this communication networks, and does not know how to use them widely used ethically sound, and the example, it is the ethical use of the Internet and its implications, especially in the Arab-Muslim world, it is an assault on privacy and spying informational and identity theft and violation of intellectual property rights, and the theft of some of the product of the intellectual to others of research, articles, attributed to themselves, or destroy, remove and distortion of data and information, or manipulated or ..., or in abuse of people and pollute and discredit them, not to mention the risks that result from dialogue with others via chat sites or so-called chat rooms, or publishing obscene images or use them in spreading rumors.

In light of all this it emerged the need to find a set of controls and ethics make social networks of all types and effective means to connect to the upscale and the exchange of useful information and knowledge between young Muslims, and we have set are as follows:

- Controls the ethics of dealing between the young user of social networks and the same (dealing with the self)

- Controls the ethics of dealing between the young user of social networks and among other young Muslims m (dealing with third parties)

مقدمة-

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المتراوحة بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متتصفح لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت الواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

فالعالم اليوم يجتاز بداية عصر جديد يطلق عليه عصر المعلومات، حيث تحولت المجتمعات الحديثة من مجرد الاهتمام بإنتاج السلع والخدمات إلى توجيهه اهتمام متزايد إلى قطاع المعلومات، وظهرت صناعة جديدة تسمى صناعة المعلومات Information Industry ، وقد صاحب ثورة المعلومات ثورة أخرى وهي ثورة الاتصالات، وأصبحت البطولة الرئيسية للحواسيب الإلكترونية

ومع تنامي اعتماد الأفراد على الإنترنت وتطور الواقع تعددت الاستخدامات من التصفح للبريد الإلكتروني ثم المنتديات وغرف الدردشة والرسائل النصية والفوورية والمدونات حتى ظهرت الواقع الاجتماعية كمصطلح أطلق على مجموعة الواقع الإلكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، وأناحت التواصل مع مجتمع افتراضي، ولعل أشهرها Face Book – Twitter – Xing وغيرها، وأدى ذلك لأن وصل نسبة مستخدمي الانترنت من الشباب لأكثر من 42٪. حيث وفرت للمستخدمين بنية تفاعلية افتراضية Virtual Interactive Environment احتلت

مساحة واسعة من وقت وفker واهتمام ووJدان وعقول الشباب وخاصة بعد نجاحها في جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية دونما اعتبار للفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية، ليمتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري في بيئة واحدة أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد ، وساهمت في التأثير على منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد.¹

تأتي هذه الورقة العلمية في إطار الإحساس بخطورة عملية التفاعل الإلكتروني وكذا التواصل الاجتماعي، التي تتم بين الشباب المسلمين الذين هم قادة المستقبل والقوة الإنتاجية للأمة العربية والمسلمة، من خلال طرح مجموعة من الضوابط الأخلاقية ذات الأبعاد الدينية، الاجتماعية والثقافية، والتي من شأنها أن تحكم عملية التواصل الاجتماعي بين هؤلاء الشباب ذكوراً وإناثاً، بما يحفظ عليهم الضروريات أو الكلمات الخمس التي تمثل في حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل، وبما لا يضر بتعاليم الدين الأخلاقية وتعاليمه الاجتماعية الخاصة بمراعاة آداب الحوار مع الآخر واحترام خصوصياته وملكياته وعدم الإضرار به بأي شكل كان، وبما يحفظ هويتهم الإسلامية والثقافية، والتتأكد بعد ذلك من مدى تحقق هذه الضوابط لديهم.

من هنا برزت اشكاليتنا الأساسية، التي مفادها: فيما تمثل الضوابط الأخلاقية التي تعمل إلى ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشاب المسلم؟

سنعالج هذه الورقة العلمية من خلال التعرض لما يلي:

1. شبكات التواصل الاجتماعي: الماهية والاستخدام

2. شبكات التواصل والمجتمع: جدلية القيم

¹ أشرف جلال حسن، **أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت ووسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطريّة**، المؤتمر العلمي السنوي الثالث المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر "الإعلام والأسرة وتحديات العصر"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009، ص ص 475 - 567.

3. ثلاثية (المجتمع/ اتصال/ التكنولوجيا): الانتقال من الحتمية التكنولوجية إلى الحتمية الاجتماعية

4. الضوابط الأخلاقية القيمية لترشيد استخدام الشباب المسلم لشبكات التواصل الاجتماعي

أولاً. شبكات التواصل الاجتماعي: الماهية والاستخدام

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمى هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي)، وتعددت هذه الشبكات واستثارت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات. وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب):

1.1. شبكات التواصل الاجتماعي: إشكالية المفهوم

مفهوم "موقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظراً لتدخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

الإعلام الاجتماعي: "وهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية^{*} الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل".

وتشير أيضاً إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على

الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".¹

ويعرف زاهر راضي موقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".²

وتحظى كلية شريديان التكنولوجية Sheridan بتعريفاً إجرائياً للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلية، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض. أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته".³ ويمكن تقسيم موقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

1- شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر،اليوتوب، والمدونات، وموقع الدردشة، والبريد الإلكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

2- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتعُدّ الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكيل.

3- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "موقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

¹ تاريخ <http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media> الولوج: 14/06/2015، ساعة: 15.30

² زاهر راضي(2003): "استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، ص23.

³ عباس مصطفى صادق(2011)، "الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، ص9.

ويمكن ان نخلص إلى شبه اتفاق، أن موضع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، وتأتيان نتيجة ميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين. فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد. وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلاً عن تبني هذه الواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه ميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية¹.

2.1. أهداف شبكات التواصل الاجتماعي

إن تنمية مهارات التواصل الإلكتروني لدى الشباب المسلم، وتشجيعهم على استخدام تلك المهارات أثناء عملية التواصل يهدف إلى :

- تشجيع تبادل المعلومات والأفكار والخبرات المعقدة في كافة المجالات حول العالم وتفعيل نافذة إعلامية غير مكلفة مادياً أو بشرياً أو إدارياً وتكوين شبكة علاقات عامة وواسعة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.¹
- تشجيع هؤلاء الطلاب على احترام القوانين والقواعد والتحلي بالأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية للمعلومات التي يقوم بالإطلاع عليها وتبادلها مع زملائه.
- تنمية عادات وقدرات عقلية ترتبط بكيفية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، ومنها : القدرة على معرفة الحاجة إلى المعلومات،

¹ فريدة فراولة. (2006). *التواصل الإلكتروني في دراسة من واقع الحياة الإلكترونية*. مجلة أمواج إسكندرية، قصر ثقافة الإسكندرية، عدد 29، ص 30

والقدرة على تحديد مصادر المعلومات، والقدرة على تقييم مدى جودة المعلومات التي يتبادلها مع زملائه.¹

- تنمية القدرة على الاتصال مع الآخرين والحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، حيث تتوافر العديد من المصادر مثل الكتب الإلكترونية وقواعد البيانات والموسوعات والواقع التعليمية وهذا يتطلب بدوره تنمية قيم الطالب الخلقية والدينية للتعامل مع هذه المصادر بحيادية وموضوعية وأمانة دون تعدي على الحقوق المحفوظة لأصحابها من عدم السماح بالنسخ أو النقل إلا بإذن مسبق من صاحبها وفي هذا تعويد هؤلاء الطلاب أن ينسبوا الفضل لأصحابه.²

ثانياً. شبكات التواصل والمجتمع: جدلية القيم

2.1. القيمة في المجتمع المسلم

ناقش الفلسفه والمفكرون وعلماء الدين لعدة قرون أي مجموعة من القواعد هو أفضل ، واتفقوا على أن تنمية الأخلاق والنسل القيمي هما الطريق في أي مجتمع المجتمع لحياة أفضل، ولكن يبدو أن المجتمع الافتراضي على الإنترنت يبرهن على وجود شكل جديد من أشكال النشاط الجماعي والقيم والأراء من خلال وساطة التكنولوجيا في الحياة اليومية ، ونعرض فيما يلي لمفهوم القيم ومكوناتها وخصائصها وأنواعها ، وصولاً للفهم الخاص بالنسق القيمي الذي تتبناه الدراسة الراهنة.

¹Street, C. (2009). Tech talk for social studies teachers, evaluating online resources – the importance of critical reading skills in online environments, Social Studies, Vol. 96, No. 6.Nov-Dec, EJ744202.

²ممدوح سالم الفقي. (2007). برنامج تدريسي مقتراح معد وفق أسلوب النظم لتوظيف مهارات الاتصال التعليمي الإلكتروني لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم, المؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير التعليم قبل الجامعي، أكاديمية البحث العلمي، ج.م.ع، 24/22 أبريل.

فالقيمة في اللغة: تعرف على إنها : قدر الشيء – فقيمة المتع ثمنه . ويقال ما لفلان قيمة ي ليس له ثبات ودوما على الأمر . وفي القرآن الكريم (ذلك الدين القيم) . (التوبة - 36) أي المستقيم.

وقد ارتبطت القيمة في جانبها الإيجابي بالفضائل الخلقية وفي جانبها السلبي بالنواقص اي الرذائل، وقد وردت كلمة القيمة "value" مشتقةً من الفعل اللاتيني vales بمعنى (انا أقوى)، وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة.¹

اما القيمة اصطلاحا فكترت وجهات النظر بشأن تحديد القيم، إلى الحد الذي زاد من غموضها أكثر مما زاد من فهمنا لها، فهناك من يتوجه إلى التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة للأفراد أو الجماعات، في حين نجد في القطب الآخر تحديدا واسعا للقيم يراها معايير مرادفة للثقافة ككل.²

ويؤكد بارسونز parsons على ان القيم عنصر لنسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي تظهر في المواقف المختلفة . فالقيم عند بارسونز تمثل محورا من محاور واقعية السلوك.³

وتعرف القيم أيضا بأنها مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية وتحكم عليها الناس بأنها حسنة . وبحرصون على الإبقاء عليها.⁴

ومجمل القول أن القيم هي معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي يعتمد الأفراد والجماعات في الحكم على السلوك الجماعي قبولا أو رفضا ، وهي مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقررها الحضارة التي

¹ علي احمد الجمل(1996): القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب، ص 17

² ضياء زاهر(1996): القيم في العملية التربوية، مصر الجديدة ، مركز الكتاب للنشر، ص 10

³ Parsons.T(1972), the social system , new Delhi : amerid publishing . P , , P.24.

⁴ محمد صلاح الدين مجاور(1969) : التربية الأخلاقية ومسؤولية المدرسة فيها ، الكويت – مجلة العربي – العدد 133 ديسمبر. ص 101.

ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة.¹

2. الشبكات التواصلية وتعدي القيم

إن ظهور موقع التواصل الاجتماعي* وفتر "فتحاً تاريخياً" نقل الإعلام والاتصال إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصةً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وابرز حراك الشباب المسلم الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام والاتصال على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، واعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، الاجتماعية، الثقافية والدينية، وإنذار لمنافسة الإعلام التقليدي والاتصال الجماهيري.

استخدم الشباب في بداية الأمر موقع التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتداولون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت في الكثير من المواطن. وتحظى تلك الأفكار الرافضة للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي العالم الإسلامي و العربي خصوصاً.

ثالثاً. ثلاثة (المجتمع / اتصال / التكنولوجيا): الانتقال من الحتمية التكنولوجية إلى الحتمية الاجتماعية

3. الحتمية الاجتماعية للاتصالاتتفاعل

يمكن النظر للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية التحول في ثلاثة مسارات. أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنية" Technological Determinism. وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعية" SocialDeterminism، وإن لكلا

¹ أمال بلخيري(2012): النسبة القيمي لدى الفرد الحائزى وعلاقته بالجريمة ، جامعة

فرحات عباس ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 15، ص 42

* هناك تداخل بين مفهوم موقع التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد، والإعلام البديل، والإعلام الاجتماعي، ومن الممكن إن يحل المفهوم الأول محل الثاني والثاني محل الأول، وهكذا

المسارين وجهات نظر تدعم تفسيره، إلا إن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين "في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعدّ الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال"، مع احتمال "حدوث تصادم بين التغيير التقني والتغيير الثقافي"، ويترتب عليه خلل وظيفي مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع، وتتوتر القيم والإيديولوجيات السائدة.¹

وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس "أن القوى الاجتماعية بأنواعها تمتلك زمام تطور التكنولوجيا، وتأثر في تطويرها وتوجيهها. واشتهر في هذا الاتجاه، الأمريكي لزلي وايت". وقدم وايت الطرح التالي: "إن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا، وتبني المجتمعات البشرية ثقافياً بواسطة المادية التكنولوجية، وتبني اجتماعياً بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع/ التقنية".²

"وتعُدّ وسائل الاتصال عنصراً أساساً في المجتمع، لكن النظر إليها على أنها أساس عملية التغيير الاجتماعي ينقلها إلى دائرة "الحتمية"، وهذا ما رفضه علم الاجتماع المعاصر. وتؤدي الثقافة اللامادية، كـإيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغيير واسع في حياة المجتمع، أكثر من تأثير الثقافة المادية في بعدها التكنولوجي، ولكن يصعب قياس هذه التغيرات "التغيير المادي واللامادي"، مما أدى إلى إطلاق النظرة النسبية".

ثم ظهر مفهوم الحتمية المعلوماتية في بداية الألفية الثالثة، إذ "لم يعد يقاس مدى تقدم الدول، على أساس نتاجها القومي، بل: إجمالي نتاجها المعلوماتي القومي". وأهم المفكرين في هذا، هو سكوت لاش عالم الاجتماع، إذ اهتم بالتغيير المعاصر في عصر "ما بعد الحداثة"، ونبه إلى تناقض عصر ما بعد الحداثة، لأنّه يفرض على الإنسان صعوبة العيش فيه دون أدواته

¹ علي محمد رحومة(2007): **الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص75

² نفس المرجع: ص83

الاتصالية التي تربطه بالمجتمع. فمثلاً، "لا نستطيع العمل من دون هاتف نقال، أو الحاسوب، ..."، أي أشكال تقنية للحياة الاجتماعية. ويفكك سكتون لاش "انه تصبح لإشكال الحياة خصائص جديدة عن طريق العمل بالتقنيات، واهم هذه الخصائص: هي أن "تتسطع إشكال الحياة، ويتفاعل كل شيء عن طريق وسائل الاتصال".¹

ولا يمكن القول إن عوامل التغيير يمكن تعليلها بعامل وحيد، إذ يبين الواقع تساند عوامل عدة، "اقتصادية، وتعليمية، وأيدي عاملة، وجغرافية، وتكنولوجيا، وقادة مخلصون، وإعلام مسئول، وإيديولوجيا موجهة" ، تتفاعل هذه العوامل لإحداث التغيير. لذلك يصعب تحديد العامل الفاصل في التغيير، بشكل ديناميكي عبر الزمن. "ولكن نستطيع القول أن الثقافة فقدت السيطرة على المجال التقني، وتحولت إلى أداة تطوع ما تفرضه هذه التكنولوجيا من متطلبات. ويبرز ذلك في تقليد "الاحتمالية التقنية" ثم لاحقاً في "الاحتمالية الإعلامية"".

2.3. شبكات التواصل الاجتماعي و تبرير الاحتميتين (الاجتماعية / التكنولوجية)

ويمكن أن تعمل موقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان ويوجهها للبناء والإبداع في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجوداني وتقابله للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بث معلومات، بل تقديم شكل الواقع واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث".² وقد ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين تفسيريين:

الأول، و يتمثل في الاحتمالية التكنولوجية، وينطلق من قناعة بأن قوة التكنولوجيا هي وحدتها المalkة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، والنظرية التفاؤلية للتكنولوجيات تهمل لهذا التغيير، وتراه رمزاً لتقدم البشرية، وعملاً

¹ على محمد رحومة: مرجع سابق، ص 206

² مي العبد الله(2005): الاتصال والديمقراطية، بيروت، دار النهضة العربية، ص 21

لتجاوز إخفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي الشامل الذي تتقاسمه البشرية. والنظرية التشاورية التي ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة، والسيطرة على الفرد، فتقتصر حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية.¹

أما النموذج الثاني، ويتمثل في الحتمية الاجتماعية التي ترى أن البنية الاجتماعية هي التي تحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها، أي أن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الإعلام هي التي تحديد محتواها. وإن البحث النوعية التي تعمق في دراسة الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا الاتصال لا تنطلق من النموذجين، لأنها لا تؤمن بأن ما هو تقني ويتمتع بديناميكية قوية، يوجد في حالتها النهائية، كما أن البنية الاجتماعية ليست منتهية البناء. ولعل هذه الحقيقة تتطابق أكثر على المجتمعات العربية التي تعرف حركية اجتماعية متواصلة لم تفض إلى صقل اجتماعي تتميز فيه البنية الاجتماعية والسياسية، فالقوى الاجتماعية المتدافعـة، في المنطقة العربية، مازالت قيد الصياغة والتشكل. كما أن المنطلقات الفلسفية للبحوث الكمية لا تسمح بالاعتقاد بوجود خط فاصل بين ما هو تقني وما هو اجتماعي، لأنهما يتفاعلان، باستمرار، في الحياة اليومية. بمعنى أن بعد الفكريللمنهج النوعي يسمح باللحظة الدقيقة لكيفية ولوح ما هو تقني في الحياة الاجتماعية، ولا يعطي الفرصة للأشخاص الذين يتعاملون مع وسائل الاتصال الحديثة بتشخيص ما هو تقنياً أو اجتماعي فقط، بل يسمح بإبراز تمثيلـهم لما هو تقني، والذي على أساسه يتضح استخدامـهم له.²

وقد أدى النمو الهائل في استخدام الانترنت، جعلـت الباحثـين في مجالـاتـ استخدامـاتـ والإشبـاعـاتـ يـزيدـونـ منـ اهـتمـامـاتـهـمـ،ـ والتـحـولـ منـ كـيفـ يستـخدـمـاـ الأـفـرادـ الـانـتـرـنـتـ إـلـىـ درـاسـةـ الأـسـبـابـ وـالـدـوـافـعـ الـتيـ تـدـفعـهـمـ

¹ نصر الدين لعياضي(2009): "الرهانات الاستمئنوجية والفلسفية للمنهج الكيفي / نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7 - 9 أبريل، ص18.

² نفس المرجع: ص19

لاستخدام هذا الوسيط – وقد أكد Rosengren & Windahl، أن نموذج الاستخدامات والإشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال وينبئ بسلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن أنه يختار من بين البديل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشعر احتياجاته. ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإن كثيرون من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدافع المتعلقة بالوسيلة، ولتجديد دوافع الاستخدام وأن الناس يستخدمون الكمبيوتر لإشباع ما يلي:¹

أ- الحاجات الشخصية على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة والهروب.

ب- الحاجات التي يمكن إشباعها تقليدياً من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والعادة واكتساب المعلومات والتسليمة.

ويعد المدخل، مدخلاً اتصالياً سيكولوجياً، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية تدفعه لاستخدام الانترنت كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته، وتطبيقاً على ذلك فإن فئات جمهور مستخدمي الانترنت أكثر نشاط ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فإننا نتوقع أن يتخذ الفرد قراره في الاستخدام منوعي كاملاً بحاجاته التي يريد إشباعها، ويتمثل الاستخدام في اتجاهين: الاتصال بالأخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الانترنت، سواء كان المستخدم مرسلًا أو مستقبلاً. وتصفح الواقع المختلفة لتلبية الحاجات.

¹ عزة مصطفى الكحكي (2009): "استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... عالم جديد"، جامعة البحرين، من 7 - 9 ابريل، من ص 269 الى ص 272.

وتطبيقاً على مدخل الاستخدامات والإشباعات تتضح الدوافع التالية لاستخدام الانترنت:

1- كبديل عن الاتصال الشخصي.

2- الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس.

3- تعلم السلوكيات المناسبة.

4- كبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى.

5- المساندة المتبادلة مع الآخرين.

6- التعلم الذاتي.

7- التسلية والأمان والصحبة.

ويحصر مدخل نيفروبونتي Negroponte الميزات التي يتحلى بها الإعلام الجديد في: "استبداله الوحدات المادية بال الرقمية، وتشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض، ويلبي الاهتمامات الفردية Individual Interests والاهتمامات العامة، أي أن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالإعلام القديم. والميزة الأكثر أهمية هي أن هذا الإعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تمثل في قادة المجتمع والدولة إلى أيدي الناس جميعا".¹

ويشترك فين كروسيبي مع نيفروبونتي في الأفكار نفسها، ويعقد مقارنة بين الإعلام الجديد والقديم عن طريق النماذج الكلاسيكية، ابتداء من أول نموذج اتصالي بين البشر، الاتصال الشخصي، وله حالتان تميزانه⁽²⁾:

النموذج الأول: الاتصال الشخصي

1- يملك كل فرد من طرفه الاتصال درجة من درجات السيطرة المتساوية على المحتوى المتداول بين الطرفين.

2- يحمل المحتوى ترميزاً يؤكد حالة الفردية التي تحقق احتياجات ومصالح صاحب المحتوى.

¹ عباس مصطفى صادق(2011): "مراجع سابق، ص 9.

² نفس المرجع: ص 10

3- التحكم المتساوي وميزة الفردية ينخضان في حالة ازدياد عدد المشاركيين في العملية الاتصالية، مما جعل خبراء الاتصال يطلقون عليه الاتصال من نقطة إلى أخرى أو من فرد لآخر One-to-one.

النموذج الثاني: الإعلام الجديد ويتميز حسب كروسيبي بما يأتي⁽¹⁾:

1- يمكن للرسائل الفردية أن تصل في وقت واحد إلى عدد غير محدود من البشر.

2- إن كل واحد من هؤلاء البشر له درجة السيطرة نفسها ودرجة الإسهام المتبادل نفسها.

رابعاً. الضوابط الأخلاقية القيمية لترشيد استخدام الشباب المسلم لشبكات التواصل الاجتماعي

نقصد بها مجموعة مقتراحة من الضوابط الأخلاقية، والتي من شأنها أن تؤطر عملية التواصل الاجتماعي بين الشباب المسلم بهدف حماية هؤلاء الأخيرة من تخفي الحدود المشروعة أخلاقياً وقيميأً، وتبني قيم لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم، مما يتربّ عليه أن يعطّلهم خبرات ومعلومات ويسكبهم اتجاهات ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية، مما يعد بدوره استنزافاً لوقت والجهد والذي قد يعرضهم لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية.

فالتكنولوجيا بجميع أشكالها وأنواعها من أجهزة حواسيب وشبكة الانترنت وهواتف محمولة عادية وذكية وكاميرات رقمية وألعاب الفيديو، وجدت تسهل وتيسّر للإنسان والمجتمع حياته ورفاهيته. لكن الواقع الحالي يؤكّد عكس ذلك فهناك من يجهل أو يتّجاهل الأهداف الأساسية من اختراع وتطوير هذه التكنولوجيات، كما لا يعرف كيفية استخدامها استخداماً أخلاقياً سليماً، والمثال على ذلك، الاستخدام غير الأخلاقي لشبكة الانترنت، من اعتداء على الخصوصيات والتجسس المعلوماتي وسرقة الهويات الشخصية وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وسرقة البعض للنتاج الفكري

¹ تاريخ الولوج: <http://www.digitaldeliverance.com> Accessed July 21.00, على الساعة 2015/06/15

لآخرين من بحوث ومقالات ونسبها لأنفسهم، أو سرقة الأرصدة والأموال البنكية عبر التحويل الإلكتروني...

و بالتالي رأينا هنا أن الضوابط الأخلاقية لترشيد الولوج لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشاب المسلم هي أخلاقيات التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي قد تكون بين الشاب المسلم المستخدم لشبكة ونفسه، وقد تكون بينه وبين الشباب الآخرين.

إذن نستطيع أن نقسم الضوابط والأخلاقيات الممارسة مع هذا النمط من شبكات التواصل إلى محورين على النحو التالي:

1.4 الضوابط الأخلاقيات للتعامل بين الشاب المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي نفسه (التعامل مع الذات)

ينبغي على أي شاب لأي شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي وهو بقصد استخدام أو التفاعل أو الولوج لهذه المواقع أن يراعي :

- تقوى الله ومراقبته والإيمان الصادق بأن الله يعلم السر وأخفى.
- أن تتفق تواصله الاجتماعية مع بقية الشباب مع تعاليم الأديان السماوية.
- احترام الذات والقيم والمبادئ والعادات والتقاليد في أي تواصل اجتماعي مع غيره.
- تحجب الدخول إلى الواقع المشبوهة الضارة والالتزام بالشبكات التي تتناسب مع العمر وتحقق الأهداف وتحقق الحاجات.

2.4 الضوابط الأخلاقيات للتعامل بين الشاب المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي وبين غيره من الشباب المسلمين (التعامل مع الغير)

- يتعين على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي التعريف بأنفسهم بشكل واضح وصريح في كل المراسلات والاتصالات الإلكترونية حيث يعتبر إخفاء الهوية أو إخفاء الانتماء الإداري أو انتهاك شخصية الغير تصرفات منافية للأخلاق ..

- احترام الآخرين واحترام أفكارهم وآراءهم وعدم السخرية منهم وتجنب الإساءة إليهم أو جرح مشاعرهم عند التواصل معهم عبر وسائل

تقنية المعلومات والاتصالات وتجنب التحاور الالكتروني عندما يكون جدلاً بلا غاية.

- توخ الدقة وال مباشرة والإيجاز في طرح الأفكار ومحاورة الآخرين.
- الابتعاد عن التزوير والخداع في تواصل الشباب فيما بينهم.
- مراعاة حقوق النشر أو التأليف، وحقوق الملكية الفكرية لأي بيانات أو معلومات ..
- تجنب انتهاك خصوصيات الغير أو التعدي على حقهم في الاحتفاظ بأسرارهم.
- عدم استخدام وسائل تقنية المعلومات في إرسال رسائل الكترونية لغير أصحابها، ومراعاة ضرورة توجيه رسالة اعتذار عند إرسال مثل هذه الرسائل لغير أصحابها.
- التعامل بأمانة مع الوثائق الالكترونية التي تصل خطأ إلى عنوان البريد الالكتروني وإعادتها على الفور إلى مرسلها وعدم استغلالها الاستغلال السيئ .
- تجنب إرسال الرسائل المسلسلة - رسالة يبعث بها إلى مجموعة من الأشخاص على التوالي ويقوم كل فرد من المجموعة بإعادة إرسالها إلى مجموعة أخرى وفي معظم الأحيان يغلب على هذه النوعية من المراسلات تفاهة المحتوى وتسبب هدراً لوقت وموارد الشبكة.
- تجنب الإضرار بالآخرين عن طريق إرسال البرامج الضارة لأجهزتهم وأنظمتهم المعلوماتية عبر موقع التواصل الاجتماعي.
- تجنب التعرض ل تعاليم الأديان جميعاً بسوء والابتعاد عن تجريح الرموز الدينية أو الهيئات أو الدول أو الشعوب وعدم إثارة النعرات والحملات المذهبية أو الطائفية عبر الشبكة الإجتماعية.
- تجنب الاستخدام السيئ الذي من الممكن أن يتسبب في أي تهديد، أو تخريب، أو إزعاج أو إهانة، أو مضايقة لأي شخص مثل إرسال بريد إلكتروني بشكل متكرر، أو غير مرغوب فيه أو لغرض الغش أو لخداع الآخرين.
- تجنب نشر ما من شأنه بث الكراهية التي تشجع وتروج للقضاء على مجموعة معينة أو أي تصوير يشين أو يحرق أو يشوّه سمعة شخص أو

مجموعة على أساس الجنس والعرق والدين والجنسية والتوجه الجنسي أو الإعاقة.

- تجنب نشر ما من شأنه تعريض أمن الناس أو صحتهم أو سلامتهم للخطر.
- تجنب نشر أو توفير محتوى غير لائق ومخل بالأداب ، وخصوصا التعرى والجنس .

- تجنب نشر أي إساءة لذوي الإعاقة الجسدية أو العقلية أو الحسية.

إن علاقة الضوابط الدينية باستخدام شبكة المعلومات بصفة عامة وشبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة تعتبر علاقة مقدسة، تستوجب تقدير الإنسان لها بوصفها أمانة، ولعزم دوره في حفظ هذه الأمانة، ومنها العلم، فقد حمل البعض هذه الأمانة وحفظها بإخلاص، وهداه الله عز وجل إلى تلك الضوابط الدينية التي يهتدي بها في تعامله معها، أما البعض الآخر فقد خانوا الأمانة وظلموا أنفسهم واتبعوا الشيطان واتبعوا الهوى.¹

وتتجدر الإشارة أن هناك مجموعة من الضوابط الدينية التي يجب أن يراعيها طلاب التعليم الثانوي أثناء عملية التواصل الإلكتروني فيما بينهم من خلال موقع التواصل الاجتماعي، تلك الضوابط تتمثل في الحفاظ على الضروريات أو الكليات الخمس التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالحفظ عليها وهي (الدين والنفس والعرض والمثال والعقل).

قال الشاطبي: "تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام :

أحدها: أن تكون ضرورية

والثاني: أن تكون حاجية

والثالث: أن تكون تحسينية

فأما الضرورية : فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين...

¹ رهان حمد علي. (2006): التأثير السلبي للإنترنت على الشباب وقيمهم الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

ومجموع الضروريات خمس وهي: حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل.¹

وقال الغزالى: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقاهم ونسلهم وما لهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ورفعها مصلحة. وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات، فهي أقوى المراتب في صالح".²

الأدلة على مراعاة الضروريات أو الكليات الخمس:

أ- من الكتاب :

قال تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًاً وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ تَحْنُ تَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقَّ ذَلِكُمُ وَصَارُوكُمْ بِهِ لَعْنَكُمْ تَعْقِلُونَ ❁ وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ أُلْيَتِيمِ إِلَّا بِالْتَّعْبِيَّهِ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا الْكِيلُو الْمِيزَانِ الْقِسْطَ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَأَعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ} ³

ففي هذه الآيات تظهر العناية بحفظ هذه الضرورات ظهوراً جلياً وأضحاها.

فقد جاء في حفظ الدين نبيه سبحانه عن الشرك به، وجاء في حفظ النفس قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ}، وقوله تعالى : {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}، وجاء حفظ النسل في قوله : {وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}، ومن أعظم الفواحش الزنا الذي وصفه الله بأنه فاحشة في قوله : {وَلَا تَقْرِبُوا أَنْزَلَنِي إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَيِّلًا}، وجاء حفظ المال في قوله : {وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ أُلْيَتِيمِ إِلَّا بِالْتَّعْبِيَّهِ أَحْسَنُ}، وقوله : {وَأَوْفُوا الْكِيلُو الْمِيزَانِ الْقِسْطَ}، وأما حفظ العقل فإنه

¹- إبراهيم بن موسى الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت، 17/2 - (18).

²- محمد بن محمد الغزالى. (1413هـ). المستصنف في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافى، دار الكتب العلمية - بيروت، (482/2).

³- سورة الأنعام : 151، 152.

يؤخذ من مجموع التكليف بحفظ الضرورات الأخرى؛ لأن الذي يفسد عقله لا يمكن أن يقوم بحفظ تلك الضرورات كما أمر الله، ولعل في ختام الآية الأولى: {ذلِكُمْ وصَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} ما يدل على ذلك.¹

وجاء ما يدل على حفظ الدين في قوله : {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيمَانَ}. وجاء حفظ المال في قوله : {وَءَاتَى الْقُرْبَى حَقَّهُ} وقوله : {وَلَا تُبَدِّرْ تَبْنِيرًا}. وجاء حفظ العرض والنسل في قوله : {وَلَا تَقْرِبُوا أَلْزَنَى} وجاء حفظ النفس في قوله : {وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ} وقوله : {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} حرم الله إلا بـأَنْحَقَّ وأما حفظ العقل فإنه يؤخذ من مجموع التكليف بحفظ الضرورات الأخرى

خاتمة ووصيات:

تكتسي هذه الورقة العلمية أهميتها من خلال الإحساس بخطورة عملية التواصل الاجتماعي، التي تتم بين سباب العالم الإسلامي، الذين هم قادة المستقبل والقوة الإنتاجية للبلاد من خلال طرح مجموعة من الضوابط لأخلاقيات ذات الأبعاد الدينية والاجتماعية والثقافية والتي من شأنها أن تحكم و تعمل على ترشيد عملية التواصل الاجتماعي بين هؤلاء الشباب ذكوراً وإناثاً، بما يحفظ عليهم الضروريات أو الكلمات الخمس التي تتمثل في حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل، وبما لا يضر بتعاليم الدين الأخلاقية وتعاليمه الاجتماعية الخاصة بمراعاة آداب الحوار مع الآخر واحترام خصوصياته وملكياته وعدم الإضرار به بأي شكل كان، وبما يحفظ هويتهم الإسلامية والثقافية، والتتأكد بعد ذلك من مدى تحقق هذه الضوابط لديهم.

ومن خلال ما سبق ذكره نورد مجموعة من التوصيات التي ينبغي على السباب إتباعها في عملية تواصله مع الآخرين، والتي مفادها:

الوصيات:

- تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الشباب المسلم وتشجيعهم على استخدام تلك المهارات أثناء عملية التواصل مع الآخرين

¹ - عبد الله قادری الأهدل (2004): الإسلام وضرورات الحياة، المدينة المنورة، ص 16-17.

- تشجيع تبادل المعلومات والأفكار والخبرات المعقدة في كافة المجالات حول العالم الإسلامي، وتفعيل نافذة تواصلية غير مكلفة مادياً أو بشرياً أو إدارياً وتكون شبكة علاقات عامة وواسعة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.¹
- تشجيع هؤلاء الشباب المسلمين على احترام القوانين والقواعد والتحلي بالأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية للمعلومات التي يقوم بالإطلاع عليها وتبادلها مع زملائه.
- تنمية عادات وقدرات عقلية ترتبط بكيفية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، عبر هذه الشبكات، ومنها :
- القدرة على معرفة الحاجة إلى المعلومات، والقدرة على تحديد مصادر المعلومات، والقدرة على تقييم مدى جودة المعلومات التي يتداولها مع زملائه.
- تنمية قدرة الشباب على الاتصال مع الآخرين والحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، حيث تتوافر العديد من المصادر ... وهذا يتطلب بدوره تنمية قيم الشاب المسلم الأخلاقية والدينية للتعامل مع هذه المصادر بحيادية موضوعية وأمانة دون تعدي على الحقوق المحفوظة لأصحابها من عدم السماح بالنسخ أو النقل إلا بإذن مسبق من صاحبها وفي هذا تعويد هؤلاء الطلاب أن ينسبوا الفضل لأصحابه

قائمة المراجع والمصادر:

المصادر:

- القرآن الكريم: سورة الأنعام : 151، 152.
- الكتب:
 - إبراهيم بن موسى الشاطبي: المواقف في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت (18/2 - 17).
 - ضياء زاهر(1996): القيم في العملية التربوية، مصر الجديدة ، مركز الكتاب للنشر
 - محمد بن محمد الغزالى. (1413هـ): المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، (2/482).
 - مي العبد الله(2005): الاتصال والديمقراطية، بيروت، دار النهضة العربية

¹ فريدة فراولة. (2007). مرجع سابق، ص 3.

- عبد الله قادری الأهدل (2004): الإسلام وضرورات الحياة ، المدينة المنورة
- علي احمد الجمل(1996): القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب
- **المجلات العلمية الأكاديمية:**
- أمال بلخيري(2012): النسق القيمي لدى الفرد الجزائري وعلاقته بالجريمة ، جامعة فرحات عباس ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 15
- رهان حمد علي. (2006): التأثير السلبي للإنترنت على الشباب وقيمهم الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك
- زاهر راضي(2003): "استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي" ، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان
- محمد صلاح الدين مجاور(1969) : التربية الخلقية ومسؤولية المدرسة فيها ، الكويت - مجلة العربي - العدد 133 ديسمبر
- فريدة فراولة. (2006). ال التواصل الإلكتروني في دراسة من واقع الحياة الإلكترونية، مجلة أمواج إسكندرية، قصر ثقافة الإسكندرية، عدد 29
- عباس مصطفى صادق(2011)، "الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
- علي محمد رحومة(2007): الإنترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية
- **الملتقيات الدولية والمؤتمرات:**
- أشرف جلال حسن ، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطريّة، المؤتمر العلمي السنوي الثالث المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر "الإعلام والأسرة وتحديات العصر" ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009
- ممدوح سالم الفقي (2007): برنامج تدريسي مقترن مع وفق أسلوب النظم لتوظيف مهارات الاتصال التعليمي الإلكتروني لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم، المؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير التعليم قبل الجامعي، أكاديمية البحث العلمي، ج.م.ع، 24/22 أبريل.
- نصر الدين لعياضي(2009): "الرهانات الاستمولوجيّة والفلسفية للمنهج الكيفي / نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية" ، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد" ، جامعة البحرين، من 7 - 9 ابريل
- عزة مصطفى الكحكي(2009): "استخدام الإنترت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر" ، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد" ، جامعة البحرين، من 7 - 9 ابريل
- **المراجع باللغة الأجنبية**

, the social system , new Delhi : amerid (1972)Parsons. T -
-publishing
Street, C. (2009). Tech talk for social studies teachers, -
evaluating online resources the importance of critical reading
skills in online environments, Social Studies, Vol. 96, No. 6.
Nov-Dec, EJ744202.

- الابوغرافية:

<http://computingdictionary.the>
15.30 تاریخ الولوج: 2015/06/14
<http://www.digitaldeliverance.com> Accessed July
21.00 على 2015/06/15
تاریخ الولوج: